

أدب طهارة التيمم

التيمم عبارة عن مسح الوجه واليدين بالتراب الطاهر ، وهو يقوم مقام الوضوء عند فقد الماء أو العجز عن استعماله لمرض أو نحوه .

والتطهير بالماء ظاهر لاخفاء فيه ، ولكن التطهير بالتراب فيه شيء من الخفاء ، ولهذا يذهب كثير من الفقهاء إلى أن أمره بعيدٌ لا حكمة له ، فالغرض منه عندهم إظهار الامتناع لأمر الشارع بالقيام بصورة الوضوء عند العجز عنه بفقد الماء أو العجز عن استعماله .

وبعضهم يذهب إلى أن للتراب روحانية الماء ، وهذه الروحانية تجعله مثل الماء سبباً في انتعاش الأعضاء ، ولا شك أن هذه الروحانية حديث خرافة في كل من الماء والتراب ، ونحن هنا نتكلم على الحقائق ولا نتكلم على الآوهام .

والحق أن التراب يساعد على التطهير حسياً ولكنه لا يصل فيه إلى درجة الماء ، وهو مطهر سهل الاستعمال مثل الماء مبسّر الحصول للناس مثله ، ولهذا جعله الشارع مطهراً عند فقد الماء أو العجز عن استعماله ، ولكنه اكتفى به في هذه الطهارة الخفيفة ،